الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

The people's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد -النعامة- Naama University center -Salhi Ahmed-

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي اللغة والأدب العربي بعنوان:

المُقَارَبَة التَدَاوُلِيَة لِلأَمثَال الشَعبِيَة فِي الجَنُوب الغَربِي الجَزَائِرِي

أَفعَالُ الكَلام أُنْمُوذَجاً

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية

إشراف الأستاذ :

- عزوز هواري

إعداد الطالبتين:

-سليمة طيبي

-مريم البتول بن شهرة

الموسم الجامعي: 1443هـ/1444 هـ -2022م/2023م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات　　قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : مريم البتول بن شهرة

الصفة (طالب – ~~أستاذ~~ – ~~باحث~~) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 200027481 9

الصادرة بتاريخ : 2016_04_03

المسجل (ة) بكلية / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (~~مذكرة التخرج~~ – مذكرة ماستر – ~~مذكرة ماجيستير~~ – ~~أطروحة دكتوراه~~) عنوانها : المقاربة التداولية للأمثال الشعبية في الجنوب الغربي الجزائري أقبار الملام أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/05/25

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : سلمى حليلي

الصفة (طالب – ~~أستاذ~~ – باحث) : طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 201144585

الصادرة بتاريخ : 2017-02-27

المسجل (ة) ~~بكلية~~ / معهد : الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (~~مذكرة التخرج~~ – مذكرة ماستر – ~~مذكرة ماجيستير~~ – ~~أطروحة دكتوراه~~) عنوانها : المقاربة البدلية للأمثال الشعبية في الجنوب الغربي - أغان الكلام أنموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/05/25

توقيع المعني

Fathi

شـــــكـــــر وتقـــــدير

- نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ "عزوز هواري" على مجهوداته ونصائحه، وعلى صبره معنا لإنجاز هذه المذكرة.

كما نتقدم بجزيل الشكر المسبق للجنة المناقشة على ما ستقدمه لنا من ملاحظات وتوجيهات.

كما نشكر الأساتذة الذين درسونا، وكل الشكر والتقدير لإدارة وأساتذة وعمال قسم اللغة العربية وآدابها بالمركز الجامعي صالحي أحمد بالنعامة، وإلى كل من علمنا في مشوارنا الدراسي.

حفظكم الله وبارك الله علمكم وأدبكم.

إلى كل من أسهم في ميلاد هذا المولود الفكري ولو بكلمة.

- إلى الذين يُحبون الحكمة والمعرفة.

أزف لهم من خلال هذه الرسالة تحية عطرة

بن شهرة مريم البتول.

-أهدي ثمرة هذا العمل إلى من ربياني صغيرة.

-إلى من يخجل القلم واللسان أن يفِيهما حقهما من الوصف والتعبير؛ إلى مصدرإلهامي وقوتي في الحياة إلى والدّي الكريمين بارك الله في عمرهما.

-إلى إخوتي وأخو اتي .

سليمة طيبي

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله حمد الشاكرين وعلى نعمائه، وأن جعلنا مسلمين، وجعل العربية لغة القرآن والدين، ثم الصلاة على خاتم الأنبياء والمرسلين -سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم-، أما بعد:

التداولية مبحث لساني يدرس علاقة اللغة ومستخدميها في شتى ميادين الحياة، كما اهتمت بالعديد من النظريات اللسانية كألعاب اللغة والمتداولة بمصطلح الأفعال الكلامية.

أصبحت الأبحاث في مجال التداولية اليوم تثير اهتمام الكثير من الدارسين في شتى تخصصات المعرفة، فالتداولية -كما هو معروف- فضاء مفتوح على معظم المعارف الإنسانية، فهي تستوعب علم الاجتماع، وعلم النفس، وعلم الاتصال، والنقد الأدبي، والبلاغة، والسيميائيات، وتحليل الخطاب، واللسانيات وغيرها.

وفي ضوء الدراسات اللسانية ظهرت تيارات أخرى من بينها التيار التداولي، وهو اتجاه لساني يدرس العلاقة بين اللغة ومستخدميها في سياقات مختلفة بين متكلم وسامع، حيث يهتم هذا التيار التداولي بالعديد من النظريات من بينها نظرية الأفعال الكلامية التي ظهرت عند **أوستين(Austin)** وطورها تلميذه **سيرل(Searle)**، وتعني ما ينجزه المتكلم بمجرد تلفظه بلفظ معين.

وحديثنا لم يكن نظريا فقط، بل خصصنا له جانبا تطبيقيا، حيث قمنا بمحاولة الكشف عن الأفعال الكلامية الموجودة في الأمثال الشعبية الخاصة بالجنوب الغربي الجزائري.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هو : حب التعرف والاطلاع على مفهوم التداولية أكثر من خلال دراستنا لها في الجامعة، واهتمامها بدراسة أفعال الكلام، فكان عنوان بحثنا هو:" المقاربة التداولية للأمثال الشعبية في الجنوب الغربي الجزائري أفعال الكلام أنموذجا"، واهتمامنا بالدراسات اللغوية عامة والتداولية خاصة. وسنحاول في بحثنا هذا الإجابة على الإشكالية المحورية والتي تتمثل في: ما المقصود بالأمثال الشعبية، وكيف يمكن تطبيق نظرية الأفعال الكلامية على هذا النوع من الأدب؟

اقتضت طبيعة البحث وحجم مادته الأدبية أن يكون مقسما إلى: مقدمة، مدخل، فصل نظري، وفصل تطبيقي، وخاتمة.

ورد الفصل الأول موسوماً بـ : التداولية وأهم محاورها الكبرى: الإشارات، متضمنات القول، الافتراض المسبق، الأقوال المضمرة، الأفعال الكلامية، الاستلزام الحواري؛ من حيث تعريفاتها، وعرض أهم عناصرها.

أما الفصل الثاني تطبيقي ورد موسوما ب: نبذة عن الأدب الشعبي، وتعريفه، وأنواعه، وتعريفا للأمثال الشعبية ومميزاتها.

كما خصصناه لدراسة الأفعال الكلامية المدونة في الأمثال الشعبية الخاصة بالجنوب الغربي الجزائري.

وقد اعتمدنا مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة، مناهج دراسات الأدب الشعبي لأمينة فزازي.

كما اتبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي الذي يتخلله التحليل والذي يتماشى وطبيعة الموضوع؛ حيث قمنا بوصف الاتجاه التداولي، ثم تطرقنا إلى محور من محاور التداولية، وهو الأفعال الكلامية عن طريق تحليل الأمثال الشعبية، واستخراج ما جاء فيها من أفعال كلامية.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث هي: تشعب الموضوع، واتساع دائرة الدرس اللساني بسبب تعدد مصادره المعرفية، وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى أستاذنا المشرف: "عزوز هواري"، الذي كان لنا خير مرشد وموجه من بداية البحث إلى نهايته، فجزاه الله عنا خير الجزاء، كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على ما سيقدمونه من قراءة منهجية للموضوع. وفي الأخير نحمدُ الله كثيرا لتوفيقنا.

الطالبتين:

بن شهرة مريم البتول، طيبي سليمة.

مشرية- النعامة: 29- 05 - 2023.

مدخل

- فلسفة اللغة

مدخل: فلسفة اللغة

لا يمكننا الحديث عن التداولية دون أن نستحضر" نظرية الأفعال الكلامية" لأنها تعتبر النقطة التي تنطلق منها العملية التأسيسية للفكر التداولي " التي أرسى معالمها الفيلسوف الإنجليزي "**جون أوستن**"(**Austin**)، حيث ركز في دراسته على اللغة في حالة استعمالها... وقد عرفت هذه الدراسة تطورا مع الفلاسفة كأمثال "**سيرل - Searle**" و" **غرايس-Grice**" و " **فاندايك - Vandayke**" وغيرهم.

ويبدو أن البدايات الأولى لهذه النظرية كانت فلسفية لأن بداياتها ترتبط بشكل وثيق بفلاسفة اللغة الذين أسهموا بشكل مباشر في نشأتها وتطورها، والدافع الذي كان وراء دراستهم للغة هو التوصل إلى فهم أفضل لكيفية عمل الذهن في تصوره للعالم" [(1)] .

واتسمت هذه الدراسة بوجود تيارين: الأول يدرس القضايا باتخاذه الصبغة الصورية وتبنى هذا الاتجاه **فريجه (Frege).**

والثاني درس اللغة العادية باعتبارها الوسيط الأمثل في نقل أفكار ومقاصد الطرف الآخر وهذا ما سنبينه لاحقا.

نلاحظ أن فلسفة اللغة تميزت بمستويين الأول فلسفة اللغة المعلنة والصريحة كما نجدها في نصوص **فيتجنشتاين(Wittgenstein) وأوستن(Austin)** ،والثانية اللغة المضمرة والتي تحدث عنها اللغويين والفلاسفة قبل القرن العشرين.

يرى **فيتجنشتاين (Wittgenstein):** "أن اللغة هي المفتاح السحري الذي يفتح مغاليق الفلسفة"[(2)].

---

[1] ينظر، بن عبادة فتيحة –مصطلحات التداولية بين المعجم والاستعمال-مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في المعجمية وصناعة المعاجم -2014 -2015-ص 69.

[2] عمر بوقمرة، التداولية البذور والروافد،(قراءة كرونولوجية)، مجلة آفاق العلمية، دورة نصف سنوية محكمة، تصدر عن المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، العدد 13، 2017، ص 217.

سنتطرق في هذا الموضوع إلى الحديث عن الدرس التداولي المعاصر حتى نعرف أصل جذور التي انبثقت منها التداولية.

الدرس التداولي المعاصر:

"ليس للدرس التداولي المعاصر مصدر واحد انبثق منه، ولكن تنوعت مصادر استمداده إذ لكل مفهوم من مفاهيمه الكبرى حقل معرفي انبثق منه فمثلا "الأفعال الكلامية" مفهوم تداولي منبثق من مناخ فلسفي عام وهو تيار 'الفلسفة التحليلية ' بما احتوته من مناهج وتيارات وقضايا"[1].

وبما أن الأفعال الكلامية انبثقت من ينبوع الفلسفة التحليلية فمن الضروري أن نعرف بهذا التيار المعرفي وماله من اتجاهات وقضايا.

نشأة الفلسفة التحليلية :

ظهرت الفلسفة التحليلية في العقد الثاني من القرن العشرين في فيينا " عندما ثار **فريجه(Frege)** ومور**(Moore)** ورسل**(William Russell)** على التقليد المثالي عند **كانط (Emmanuel Kant)** وهيجل **(Friedrich Hegel)** في الرياضيات حيث لا تتأسس في الخبرة ولا في المنطق، وإنما في البنية الزمانية المكانية التي تفرضها على الخبرة"[2].

إن اللغة في الفلسفة التحليلية" لابد من فهمها لا بوصفها وسيلة فحسب ،بل بوصفها أيضا هدفا من أهداف البحث الفلسفي ،وهذه النظرة إلى اللغة يمكن عدها عنصرا جديدا في الفلسفة التحليلية وخاصية من خصائصها الرئيسية"[3]

وكان من أهم التحليلات التي قام بها **فريجه (Frege)** على العبارات اللغوية وعلى القضايا" تمييزه بين مقولتين وهما: اسم العلم واسم المحمول وهما عمادا القضية الحملية، وكان بلا شك هذا التمييز من الاكتشافات الحديثة لأن أرسطو أرغم أنه كان مدركا لهذا التمييز إلّا أنه كان يخلط

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت -لبنان، 2005، ص 17.

[2] صلاح إسماعيل، الفلسفة التحليلية، -المجلة السعودية للدراسات الفلسفية- العدد الأول، دار معنى للنشر والتوزيع، مارس -2021، ص 169.

[3] عطية أحمد عبد الحليم، الفلسفة التحليلية ماهيتها ،مصادرها ومفكروها-، دار المخطوطات الفنية العباسية المقدسة- ط1، بيروت- لبنان-، 2019 ، ص 38.

بين القضية الحملية وغير الحملية فتميز بينهما كان بعد إعادة صياغة المنطق الحديث، وتتكون القضية الحملية من اسم علم ومحمول(مسند - مسند إليه)" [1].

الفلسفة التحليلية والتعدد المنهجي والمذهبي:

عند تتبعنا لمختلف المراحل التي مرت بها الفلسفة التحليلية والتنويعات التي لحقت بالمنهج التحليلي نستطيع أن نحدد ثلاثة مراحل مع ثلاثة أجيال من الفلاسفة:

1. **"الجيل الأول:**

اعتنقوا النزعة المنطقية بعد أعمال فريجه وفضلوا التحليل المنطقي للغة من أجل تطهيرها من الشوائب والعيوب، فقد استطاعوا أن يطوروا المنطق الصوري ويثبتوا قوته الفلسفية".

2. **الجيل الثاني:**

اهتم هذا الجيل بوصف السياقات والظروف التي تستعمل فيها اللغة أي على البعد التداولي للغة.

3. **الجيل الثالث:**

فقد وجه كل اهتماماته إلى البعد الدلالي للغة"[2]

إن الفلسفة التحليلية حولت اللغة إلى أن تكون " أحد مواضيع الفلسفة حيث صاحب الفلسفة التحليلية التحول المنهجي مما جعلها تتجه نحو التحليل اللغوي." [3].

[1] ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 18.

[2] مصطفى بلبولة الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك -مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، عدد 9 جانفي 2019، ص 239.

[3] ينظر، عطية أحمد عبد الحليم -الفلسفة التحليلية ماهيتها، مصادرها ومفكروها-،ص 68.

إن الفلسفة التحليلية كان لها منذ تأسيسها مهمة واضحة وهي "إعادة وصياغة الإشكاليات والموضوعات الفلسفية على أساس علمي ،وأن المهام الأولى للفلسفة هي البحث في اللغة وتوضيحها وكان من أهم ما أنكرته الفلسفة التحليلية على الفلسفة الكلاسيكية أنها لم تعط اهتماما إلى اللغات الطبيعية ولم تليها ما تستحق من الدراسة والبحث وقد تأثر بالتجديد الفلسفي الذي جاء به **فريجه(Frege)** عدد من الفلاسفة من بينهم **فيتجنشتاين(Wittgenstein)**،**وأوستن(Austin)** و**سيرل (Searle)**، وتجمعت بينهم مسلمة عامة مشتركة "[1] وهي:

" إن فهم الإنسان لذاته ولعالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، فهي تعبر له عن هذا الفهم"[2].

"إن الهدف الأصلي للفلسفة التحليلية هو تبرير قضايا العلم التجريبي عن طريق التحليل؛ أي على أسس منطقية أما هدفها اليوم فهو استخلاص وإتمام النتائج المتمثلة في التمييز بين الصدق المنطقي المفهومي وبين الصدق التجريبي ، والتخلي عن التحليل المفهومي القبلي"[3].

"وقد كان لتعاليم الفلسفة التحليلية بكل تنويعاتها واتجاهاتها وقع كبير على الفلسفة المعاصرة ، وبخاصة من حيث اهتمامها بسؤال اللغة ،باعتباره سؤالاً مركزيا في مختلف ما أُنجز تحت هذا العنوان"[4].

ومما سبق دراسته يمكننا أن نجمل مفهوم "الفلسفة التحليلية "في جملة من المطالب والاهتمامات تتلخص فيما يلي:

1. ضرورة التخلي عن أسلوب البحث الفلسفي القديم وخصوصا جانبه الميتافيزيقي.
2. تغيير بؤر الاهتمام الفلسفي من موضوع "نظرية المعرفة "إلى موضوع التحليل اللغوي.
3. تجديد وتعميق بعض المباحث اللغوية ولا سيما مبحث الدلالة والظواهر اللغوية المتفرعة عنه." [5]

---

[1] ينظر، مسعود صحراوي- التداولية عند علماء العرب، ص 18. 19. 20

[2] المرجع نفسه، ص 21.

[3] ينظر، مصطفى بلبولة، الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك، ص 254.

[4] المرجع نفسه، ص 254.

5 مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 21. 22.

كما كان للفلسفة التحليلية ثلاثة فروع أو اتجاهات كبرى انقسمت إليها ونذكرها كالآتي:

"الوضعانية المنطقية :بزعامة **رودولف كارناب(Rudolph Carnap)** والتي اهتمت باللغات الصورية المصطنعة واتخاذها بديلا عن اللغات الطبيعية.

والظاهراتية اللغوية: بزعامة "**أدموند هوسرل(Husserl)** والتي قصت القدرات التواصلية العجيبة التي تمتلكها اللغات الطبيعية، بل استبعدت تلك اللغات تماما عن نشاطها العلمي الدراسي .

1. فلسفة اللغة العادية بزعامة **فيتجننشتاين(Wittgenstein)** والذي نشأت بين أحضانه ظاهرة الأفعال الكلامية" [1]

في نهاية القول نستخلص أن الفلسفة التحليلية" تبقى متميزة بحيويتها وموحدة على مستوى الممارسة والمرجعيات، باعتبارها مشروعا متكاملا تحت شعار الفلسفة التحليلية سوى تنويعات لفلسفة واحدة جعلت اللغة موضوعها الحصري، وتكيفات متعاقبة لمنهج واحد قائم على الذهاب بالتحليل اللغوي والتحليل المنطقي إلى أبعد مدى " [2] تفادي من الوقوع في الأخطاء والزيف.

فلسفة اللغة:

لقد انقسمت فلسفة اللغة إلى قسمين: " بحوث رواد فلسفة اللغة العادية الطبيعية وبحوث رواد الفلسفة التحليلية ،كما كان لمدرسة اللغة الشكلية نصيب من البحث في هذا الموضوع ، وكلها كانت منبع الذي نشأت فيه التداولية بفضل الجهود التي قدمها "**فريجه(Frege)** وبعده "**رسل**" (**William Russell**) الذين طوروا الفلسفة التحليلية، ثم انتقلت إلى حقل الدراسات اللغوية من خلال بحوث العالم **فيتجنشتاين(Wittgenstein)**." [3]

قدم **فيتجنشتاين(Wittgenstein)** الكثير من البحوث والدراسات حول الفلسفة والمنطق حيث عرضها وشرحها في كتابه (ألعاب اللغة). لقد أنشأت المشكلات الفلسفية نتيجة استخدام

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب ، ص 21. 22.

[2] مصطفى بلبولة، الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك، ص 154.

[3] ينظر، خليفة بوجادي، في اللسانيات التداوليات مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، ط 1-2002، ص50 .

الفلاسفة للغة العادية وتجاهلها استخدموا الكلمات بمعاني بعيدة كل البعد عن الاستخدام المألوف فخلقوا لأنفسهم مشكلات.[1]

كان من اهتمامات **فيتجينشتاين(Wittgenstein)** دراسة العلاقة الموجودة بين اللغة والفكر ودلالة عدم انفصالهما عن بعضهما، كما دل على أن اللغة ليست خاصة بالفرد وأن الفرد في تراكيب لغته يستعمل لغة مجتمعه، وأن اللغة وظيفتها التعبير ومن هنا نستدل:" ليس للجملة معنى إلا في نطاق نظام اللغوي...." [2].

فاللغة عند فتجنشتاين ليست وسيلة فقط لفهم ما يحيط بنا في هذا العالم، بل هي وسيلة تؤثر في الآخرين وهذا لارتباطها بالمواقف المحسوسة في التواصل.

أسس فتجنشتاين الكثير من البحوث خاصة في الألعاب اللغوية وفي فلسفة اللغة بصفة عامة وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي:

فتجنشتاين وألعاب اللغة:

كان فتجنشتاين من الفلاسفة الأوائل الذين نظروا في "الجانب الاستعمالي للغة بدءا من أعماله الأولى في المنطق والفلسفة حيث ميزتها دراسة الوظيفية التمثيلية للغة ،اعتدادا بمدى صحة الملفوظات أو خطئها"[3].

من الأقوال المشهورة لفتجنشتاين والتي كان لها جاذبية لدى الفلاسفة " أن اللغة لعبة كسائر أنواع اللعب التي يلعبها الناس في أوقات فراغهم، ولم يعط معنى محدد لكلمة "لعبة" هنا بطريقة مباشرة "[4]

نوضح هنا موقفه فاللعب أنواع مثل "(لعبة الورق، وكرة القدم ،والتنس، والشطرنج ..إلى آخره)، إذا عمقنا النظر في هذه الأنواع فإننا نرى صفة واحدة مشتركة بينها وهي كلمة "لعبة"، فكلها تعتبر

[1] محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، د.ط، بيروت 1975، ص 53.

[2] عبد الرزاق بنور، تحقيقات فلسفية، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت-.2007-ص 25.

[3] خليفة بوجادي -في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ص 24.

[4] عبد الرزاق بنور، تحقيقات فلسفية ، ص 54.

لعبة " [1]، لذا قال فتجنشتاين " لا تفكر، بل انظر " ومن هنا هل تتفق أنواع اللعب في عنصر التسلية أو فكرة الكسب والخسارة ؟، وهل تعتمد على المهارة أم على الحظ، لا نجد صفة واحدة وإنما نجد لوحة معقدة من التشابهات الأسرية".[2]

رفض فتجنشتاين وجود منطق وحيد للغة وماهية واحدة، وإنما هناك ممارسات لغوية مختلفة ومشروعة ولكل ممارسة منطقها الخاص" اللغة فاعلية تشبه ممارسة اللعبة ، فنحن نستعمل اللغة من أجل التعبير عن المشاعر والوصف، والتحية والدعاء، وكل ممارسة من هذه الألعاب اللغوية هي جزء من الفاعلية الاجتماعية والمقصود من مصطلح لعبة هو إثبات أن اللغة فاعلية محكومة بقواعد، والقواعد التي تحكم عمل الكلمة وتحدد معناها ، ومعنى الكلمة يتم تعلمه من خلال استعمالها بطريقة التي نتعلم بها الشطرنج من خلال فهم كيفية تحريك القطع"[3].

[1] عبد الرزاق بنور، تحقيقات فلسفية، المرجع السابق، ص 55.

[2] المرجع نفسه ، ص 55 .

[3] صلاح إسماعيل، الفلسفة التحليلية ، ص177.

الفصل الأول

-المحاور الكبرى للتداولية

تعريف التداولية لغة واصطلاحا:

أ/التداولية لغة:

بالرجوع إلى معاجم اللغة العربية، سنختار ثلاثة معاجم في تعريفاتها للتداولية ، وهي : مقاييس اللغة، لسان العرب، الوسيط ، حيث جاءت التعريفات كالآتي:

يرجع مصطلح (التداولية) إلى فعل (د-و-ل) وقد ورد في (مقاييس اللغة) على أصلين: "أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء. أما الأول فقال أهل اللغة: اندال القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان. ومن هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض، والدولة والدُولة لغتان. ويقال، بل الدولة في المال والدولة في الحرب ،وإنما سميا بذلك من قياس الباب، لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا"[1].

وقد جاء في لسان العرب "(....) تداولنا الأمر أخذناه بالدول وقالوا دواليك أي مداولة على الأمر (...)، ودالت الأيام أي دارت ،والله يداولها بين الناس، وتداولته الأيدي أخذته هذه مرة وهذه مرة وهذه مرة، وتداولنا الأمر بيننا بمعنى تحاورناه فعمل هذا مرة وهذا مرة"[2].

أما في المعجم الوسيط جاء "دال الدهر دولا ودولة انتقال حال من حال والأيام دارت، ويقال دالت الأيام بكذا، ودالت له الدولة (...) دوال كذا بينهم جعله متداولا تارة لهؤلاء وتارة لهؤلاء، ويقال دوال الله الأيام بين الناس أدارها وصرفها"[3].

فمجال دلالة (الدولة) العام هو التداول: أن يكون مرة لدى هؤلاء، ومرة لدى آخرين. ولعل أهم معنى يستأثر به هذا اللفظ هو معنى المشاركة، وتعدد مواضع التداول، وهو المعنى الذي تأخذه إحدى اشتقاقاته في قوله تعالى: { وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ }[4].

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الجيل،1991، ج2، ط2، ص 314.

[2] ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، ج11، ط3، بيروت، لبنان، 1999، ص 252-253.

[3] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مطبعة القاهرة، ط4، جمهورية مصر العربية، 2004، ص 327 .

[4] سورة آل عمران، الآية 140

وبالتالي يتضح لنا أن مادة (د-و-ل).... في المعاجم تخرج عن معنى التحول والتناقل، والذي يقتضي وجود أكثر من حال بين المتخاطبين ومقاماتهم ومقاصدهم، ولهذا جاز لمصطلح التداولية أن تحمل هذا المفهوم[1].

نستنتج من التعريفات اللغوية للتداولية، أنها في المعاجم القديمة ترجع إلى الجذر اللغوي (دول)، وفي المعاجم الحديثة ترجع إلى الجذر (دال)، والتي تدل على معان **متعددة، منها: معنى** التحول، التناقل، الضعف، الاسترخاء، الانتقال من حال إلى حال، المشاركة بين الناس .

ب/التداولية اصطلاحا:

1-تعريف الغرب:

تعرف (التداولية) اصطلاحا في الدرس اللساني الغربي الحديث بأنها: "دراسة اللغة حال الاستعمال"؛ أي حينما تكون متداولة بين مستخدميها، حيث يعد "**شارل سندرس بيرس(Charles Sanders pierce)**" أول من استحدث كلمة التداولية، ويعود الفضل في تقديم أول تعريف للتداولية للفيلسوف "**ويليام شارل موريس(William Morris)**، الذي عدها بعدا ثابتا من أبعاد السيميائيات بعد البعدين التركيبي والدلالي، فالأول يتعلق باللغة والثاني بالدلالة، ليصل إلى أن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات ومستعملي هذه العلامات"[2].

ويقدم "**فيليب بلانشيه(Philippe Blanche)** تعريف لها فيقول:" هي الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحداثية"[3].

[1] أمينة جنحي وصلاح الدين زرال ،اللسانيات التداولية ونظرية الخطاب، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد7 العدد 2/31-12-2021 ص 173.

[2] آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2003، ص 29.

[3] فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفلمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2007، ص 18.

2- تعريف العرب:

حدد (طه عبد الرحمن) مصطلح التداولية كمقابل للمصطلح الغربي (براغماتي)، وحدد دلالة التداوليات بأنها : "هي الدراسات التي تختص بوصف وتفسير العلاقات التي تجمع (الدوال) الطبيعية و (مدلولاتها) وبين (الدالين) بها"[1].

ويعرفها "صلاح فضل" فيقول: "هي ذلك المجال الذي يركز مقاربته على الشروط اللازمة، لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة وملائمة في الموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم"[2].

ومن هذه التعريفات نستطيع القول:" أن التداولية تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي، فكل تعريف يحمل منطلقات نظرية تسير وتضبط إجراءاته ضبطا منهجيا"[3].

محاور التداولية:

للتداولية محاور كبرى ومتعددة، منها: الإشاريات ومقتضيات القول بنوعيها: الاقتراض المسبق، والأقوال المضمرة، والأفعال الكلامية، والاستلزام الحواري، حيث جاءت على النحو الآتي:

1/ الإشاريات:

الإشاريات نظرية قائمة بذاتها في الدرس اللغوي الحديث حيث تعنى بدراسة الإيحاءات والرموز والتعابير والكلمات المستخدمة في السياق ومن هنا سنعرض تعريفا للإشاريات يتضمن ما يلي:

تقترن الإشاريات بفعل الإشارة إلى موضوع ما وتنطبق على زمرة من الوحدات التركيبية والعوامل الدلالية غير المنفصلة عن سياقات إنتاج الملفوظ يفهم من ذلك أن الإشاريات عبارة عن "علامات

[1] طه عبد الرحمن، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي بيروت- الدار البيضاء ، ط2 ،2000، ص 28

[2] صلاح فضل، بلاغة وخطاب وعلم النص، الشركة المصرية العالمية، القاهرة، مصر، ط1، 1996، ص 25

[3] أمينة جنحي وصلاح الدين زرال ،اللسانيات التداولية ونظرية الخطاب، ص 173-174

محيلة غير منفصلة عن فعل التلفظ وهو فعل يقتضي متلفظا يتوجه بخطابه إلى مخاطب ضمن إطار زماني ومكاني محدد"[1].

لذلك "لا يمكن إسناد دلالة ما إلى ملفوظ معين دون الوقوف عند الإشاريات من جهة وعند سياق إنتاج الملفوظ من جهة أخرى فضمير المتكلم "أنا" يظل مجردا مبهما ما لم تقترن إحالته بسياق معلوم لدى المتخاطبين"[2].
إذن؛ الإشاريات تتحدد بوجود طرفي الخطاب(مرسل، مستقبل) من خلال العلامات اللغوية المتمثلة في أسماء الإشارة، والضمائر، وظروف الزمان ،والمكان.

2/- أنواع الإشاريات:

تتنوع الإشاريات بتنوع السياقات الواردة فيها منها الإشاريات الشخصية والإشاريات الزمانية والإشاريات المكانية.

أ- الاشاريات الشخصية:

إن أوضح العناصر الإشارية الدالة على شخص هي ضمائر الحاضر، والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل" أنا" ،أو المتكلم ومعه غيره مثل "نحن" والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أو مثنى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا. وضمائر الحاضر هي دائما عناصر إشارية، لأن مرجعها يعتمد اعتمادا تاما على السياق الذي تستخدم فيه[3]؛ إذن ضمائر الحاضر هي ضمائر المتكلم :(أنا نحن)، (إياي، إيانا) . ضمائر المخاطب:(أنت،أنت، أنتما، أنتم، أنتن)، (إياك، إياك، إياكما، إياكم، إياكن). ضمائر الغائب :(هو، هي ،هما ،هن، هم ، إياه، إياها، إياهما، إياهم، إياهن).

[1] جواد ختام، التداولية أصولها واتجاهاتها، الطبعة الأولى، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان- وسط البلد 2016، ص 76.

[2] المرجع نفسه، ص 77.76

3 محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، الطبعة الأولى، 2004، ص 17 - 18.

ب- الإشاريات الزمانية:

كلمات تدل على زمان يحدده السياق بالقياس إلى زمان التكلم، فزمان التكلم هو مركز الإشارة الزمانية في الكلام، فإذا لم يعرف زمان التكلم أو مركز الإشارة الزمانية التبس الأمر على السامع أو القارئ، فقولك مثلا: بعد أسبوع يختلف مرجعها إذا قلتها اليوم أو قلتها بعد شهر أو بعد سنة، وكذلك إذا قلت نلتقي الساعة العاشرة فزمان التكلم وسياقه هما اللذان يحددان المقصود بالساعة العاشرة صباحا أو مساء من هذا اليوم أو من يوم يليه و زمن الفعل نلتقي ينفي أن يكون اللقاء قد حدث فعلا بل يصرف زمن اللقاء إلى زمن لم يمض بعد[1].

وعليه يمكن القول بأن الإشاريات الزمانية مرتبطة بزمان التكلم بين المخاطبين ضمن سياق محدد.

ج-الاشاريات المكانية:

ترتبط الإشاريات المكانية بالمكان الذي تستعمل فيه، بحيث تساهم في تحديد موقع المتكلم أثناء التكلم.

وهي "عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم وقت التكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع ، ويكون لتحديد المكان أثره في اختيار العناصر التي تشير إليه قربا أو بعدا أو وجهة، ويستحيل على الناطقين باللغة أن يستعملوا أو يفسروا كلمات مثل هذا وذاك، وهنا وهناك، ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر الذي قيلت فيه[2].

خلاصة لما سبق يمكن القول بأن الإشاريات هي الكلمات التي تشير إلى شخص معين أو زمان معين أو مكان معين مرتبطة ارتباطا وثيقا بسياق المتكلم.

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، المرجع السابق، ص 19. 20

[2] المرجع نفسه، ص 21

2/- متضمنات القول:

متضمنات القول مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره[1]؛ أي أنه يحتوي على معارف ضمنية وخفية يصعب تحويلها إلى شخص خالي الذهن، فالكلام عند تأويله يصبح لديه أكثر من المعنى الظاهر للفظ.

ويرتبط مصطلح متضمنات القول بمفهومين هما: الافتراض المسبق والأقوال المضمرة:

أ- الافتراض المسبق:

الافتراض المسبق في كل تواصل لساني ينطلق الشركاء من معطيات وافتراضات معترف بها ومتفق عليها بينهم، تشكل هده الافتراضات الخلفية التواصلية الضرورية لتحقيق النجاح في عملية التواصل، وهي محتواة ضمن السياقات والبنى التركيبية العامة.

ففي الملفوظ(1)، مثلا: أغلق النافذة.

وفي الملفوظ (2)، مثلا: لا تغلق النافذة .

في الملفوظين كليهما خلفية "افتراض مسبق" مضمونها أن النافذة مفتوحة[2].

إذن؛ الافتراض السابق يشكل خلفية مرجعية سابقة بين المتخاطبين في العملية التواصلية من أجل التوصل إلى الغاية المقصودة أثناء عملية التواصل.

ب- الأقوال المضمرة:

الأقوال المضمرة هي النمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه على عكس الافتراض المسبق الذي يحدد على أساس معطيات لغوية.

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص 30

[2] المرجع نفسه، ص 30. 31

تقول **أوركيوني(Orecchioni)**:" القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث"[1].

الأفعال الكلامية:

تعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم النظريات التي رسخت عليها الدراسات التداولية، فقط أصبح مفهوم الفعل الكلام النواة المركزية في الأعمال التداولية، التي جاء بها الفيلسوف المعاصر "**أوستن(Austin)**" وتلميذه "**سيرل(Searle)**" والتي عرفها كالآتي " الفعل الكلامي يعني التصرف(أو العمل) الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام " [2].

ومن هذا التعريف يتضح لنا أن الفعل الكلامي يُراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة مثلا: كالأمر والنهي والسؤال والتعزية.... إلى آخره، فهذه كلها من الأفعال الكلامية لها غايات تأثيرية تنتج عن ردود فعل المتلقي في الرفض مثلا أو القبول [3].

وقد نشأت فكرة الأفعال الكلامية من أهم مبدأ في الفلسفة اللغوية الحديثة ،وهو أن الاستعمال اللغوي ليس إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضا في الوقت نفسه [4].

ومما يتضح لنا من هذه المفاهيم أن اللغة ليست فقط أداة للتواصل أو رمزا كما تتصورها بعض المدارس، وإنما هي أكثر من ذلك فهي أداة فعالة لتغيير العالم وصنع أحداثه والتأثير فيه [5]. ومن هذا المنظور تبين لنا أن الفعل الكلامي أصبح له مفهوم جديد وهو: " الفعل الكلامي كل ملفوظ ينهض عن نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري " [6].

---

[1] مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب ، ص 32

[2] المرجع نفسه، ص 10.

[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 10.

[4] خليفة بوجادي في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، ص 89.

[5] ينظر، مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب، ص 11.

[6] المرجع نفسه، ص 40

"والمفهوم من هذا التعريف أن الفعل الكلامي يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية تطمح إلى تحقيق أغراض إنجازية وغايات تأثيرية في المخاطب أو المتلقي". [1].

الأفعال الكلامية عند أوستن(Austin):

"تأثر **أوستن**(**Austin**) بما تنبه إليه **فيتجينشتاين(Wittgenstein)** من أن اللغة قد تستخدم لوصف العالم من حولنا وأن لها استعمالات لا تصف وقائع العالم مثلا: الأمر والاستفهام، والشكر والتبجيد.... إلى آخره من استعمالات، فاللغة عنده ليست حسابا دقيقا. فالكلمة الواحدة تتعدد معانيها حسب تعدد استخدامنا لها، وتعدد معاني الجمل حسب تعدد سياقاتها التي ترد فيها"[2].

- ومما درسناه سابقا تبين لنا أن **أوستن**(**Austin**) ميز بين نوعين من الأفعال :

1- "أفعال خبرية: وهي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي وتكون صادقه أو كاذبة.

2- أفعال أدائية: تنجز بها في ظروف ملائمة أفعال أو تؤدي ولا توصف بالصدق ولا الكذب، بل تكون موفقة" [3].

ويرى **أوستن**(**Austin**) أن الأفعال الأدائية لا تكون موفقة إلا إذا تحققت لها شروط الملائمة ، وإذا لم تتحقق تكون فاشلة وخافقة.

من هذه الشروط نذكر منها:

1-" شروط قياسية وهي:

أ- أن يكون المشارك في الإجراء صادقاً في أفكاره.

ب-أن يكون المشارك في الإجراء صادقاً في مشاعره.

ج-أن يكون المشارك صادقاً في نواياه.

د-أن يلتزم بما يلزم نفسه به." [4].

2- "الشروط التكوينية فهي:

---

[1] مسعود صحراوي التداولية عند علماء العرب ، ص 40.

[2]- ينظر، محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص .42.

[3] المرجع نفسه، ص 44.

3 المرجع نفسه، ص 44.

"أ-وجود إجراء عرفي مقبول وله أثر عرفي معين كالزواج مثلا أو الطلاق.

ب-أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذه الإجراءات.

ج-أن يتضمن هذا الإجراء نطق الكلمات المحددة وينطق بها أناس معينون في ظروف معينة.

د-أن يكون التنفيذ صحيحا.

هـ - أن يكون التنفيذ كاملا." [1].

وبعد الدراسة التي قام بها **أوستن** (**Austin**)اقترح قسما ثانيا: "من العبارات الإعجازية التي ليس لها مقياس الصدق والكذب والنطق بها يكون متزامنا مع تحقيق مدلولها ،كما أن لهذه العبارات الإنجازية شروط لا تتحقق إنجازاتها إلا بها وهي: [2].

1- أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال الإنجازية مثل: (الوعد- السؤال-تهنئة....).

2- أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم.

3-أن يكون زمن دلالتها هو المضارع"[3].

" وبعدها لاحظ **أوستن**(**Austin**) أنه يمكن تقدير فعل، وفق الشروط المذكورة في العبارات الوصفية، نحو (أقول) "الجو جميل " لتصير إنجازية هي الأخرى، وعليه فكل العبارات الملفوظة إنجازية على نوعين:

1- إنجازية (صريحة /مباشرة) فعلها ظاهر مثل(الأمر ،دعاء...) بصيغة زمن الحاضر المنسوب إلى المُتكلم.

2- إنجازية (ضمنية /غير مباشرة) فعلها غير ظاهر نحو الاجتهاد مفيد =أمرك أن تجتهد.."[4]

[1] محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 44

[2] ينظر خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية، ص 95.

[3] المرجع نفسه، ص 96.

[4] المرجع نفسه، ص 96.

الفعل الكلامي عند أوستن(Austin):

ومما توصل إليه "**أوستن**(**Austin**) " في دراسته للفعل الكلامي أنه مركب من ثلاثة أفعال هي:

1- "الفعل اللفظي: وهو النطق بأصوات لغوية يتضمنها تركيب نحوي صحيح، ينتج عنه معنى محدد وله مرجع يحيل إليه.

2-الفعل الإنجازي: ويقصد به ما يؤديه الفعل اللفظي من وظيفة في الاستعمال، كالوعد والتحذير والأمر... إلى آخره.

3-الفعل التأثيري ويقصد به الأثر الذي يحدثه الفعل الإنجازي في السامع أو المخاطب سواء كان تأثيرا جسديا أم فكريا أم شعوريا"[1]

"ومما توصل إليه **أوستن**(**Austin**) في الأخير أن الفعل اللفظي لا ينعقد الكلام إلا به، وأن الفعل التأثيري لا يلازم الأفعال جميعا، فليست كل الأفعال تؤثر على السامع أو المخاطب، فصوب اهتمامه إلى الفعل الإنجازي إلى أن أصبح نواة هذه النظرية حتى أصبحت تطلق عليه (النظرية الإنجازية) [2]

"وفي الأخير نستنتج أن **أوستن** (**Austin**)لم يستطع أن يحقق ما سعى إليه من وضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، فلم يكن ما قدمه من تصور كافيا ولا قائما على أسس منهجية واضحة ومحددة ،ولكن بالرغم من ذلك وضع بعض المفهومات المركزية في النظرية ومن أهمها تمييزه بين محاولة أداء الفعل الإنجازي والنجاح في أدائه وتمييزه بين ما تعنيه الجملة ، وما قد يعنيه المتكلم بنطقها. "[3]

[1] محمود أحمد نحلة ، آفاق في البحث اللغوي المعاصر، ص 68.

[2] المرجع نفسه، ص 69.

[3] المرجع نفسه، ص 70.

1. الأفعال الكلامية المباشرة عند سيرل(Searle):

"بالرغم من النقائص التي تركها **أوستن**(**Austin**) إلا أن **سيرل**(**Searle**) قام بإعادة تطور هذه النظرية ،فيما يعرف بالمرحلة الأساسية الثانية للنظرية" [1].

سيرل(**Searle**) هو أول من أوضح فكرة (**أوستن- Austin** -) السابقة وشرحها أكثر بتقديمه شروط إنجاز كل فعل إلى الجانب بيانه وشروط تحول فعل من حال إلى حال أخرى، وآليات ذلك وتوضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود، فمثلا: قولك تركت الباب مفتوحا لمن يدخل عليك يخضع إلى جملة من الخطوات لإدراك الفعل المقصود إنجازه منها:

- إن الضجيج في الرواق ولا ينبغي لك ترك الباب مفتوح← فهو يأمرني بإغلاقه.

المكتب مكيف، ولا ينبغي لك ترك الباب مفتوحا ← فهو يطلب مني غلق الباب.

من الأدب غلق الباب كما وجدته مغلقا حال دخولك ←فهو يعاتبني على سلوكي".[2]

ومن أشهر ما قدمه **سيرل**(**Searle**) أيضا لهذه النظرية تقسيمه للأفعال الكلامية، حيث ميز بين أربعة أقسام وهي:

2. تقسيم سيرل للفعل الكلامي:

جعل **سيرل**(**Searle**) القسم الأول وهو الفعل اللفظي قسمين:

1-الفعل اللفظي:

أحدهما: أ-الفعل النطقي: وهو يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية.

والثاني : ب- الفعل القضوي :وهو يشمل المتحدث عنه أو المرجع أو المتحدث به أو الخبر ونص على أن الفعل القضوي لا يقع وحده، بل يستخدم دائما مع الفعل الإنجازي في إطار كلامي مركب لأنك

[1] محمود أحمد نحلة ، آفاق في البحث اللغوي المعاصر، ص 71.

[2] - ينظر خليفة بوجادي -في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية، ص 98.

لا تستطيع أن تنطق بفعل قضوي دون أن يكون لك مقصد من نطقه، كما نص على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي"[1]. ونوضح ذلك في الأمثلة الآتية:

أ- يقرأ عمر الكتاب.

ب-أيقرأ عمر الكتاب؟

ج- يا عمر اقرأ الكتاب.

د-لو يقرأ عمر الكتاب !

" عند النطق بأي من هذه الجمل يُنجز المتكلم ثلاثة أنواع من هذه الأفعال هي:

1-الفعل النطقي :يتمثل في نطقك الصوتي للألفاظ.

2-الفعل القضوي: يتمثل في المرجع وهو محور الحديث فيها جميعا، وهو أن عمر ، والخبر قراءة الكتاب، والمرجع والخبر يمثلان قضية وهي قراءة عمر للكتاب.

2-الفعل الإنجازي وهي الإخبار في الجملة (أ) ، والاستفهام في الجملة (ب)، والأمر في الجملة (ج)، والتمني في الجملة (د).

3. الفعل التأثيري عند سيرل(Searle):

ليس له أهمية لأنه ليس من الضروري أن يكون لكل فعل تأثير في السامع".[2]

كما توصل **سيرل(Searle)** إلى أن الفعل الكلامي لا يقتصر على مراد المتكلم، بل هو أوسع من ذلك فهو مرتبط بالعرف اللغوي والاجتماعي، وقد طور **سيرل(Searle)** أيضا تصور **أوستن(Austin)** لشروط الملاءمة، فجعلها أربعة شروط وطبقها بإحكام على أنماط من الأفعال الإنجازية مثل: أفعال الرجاء والإخبار، والاستفهام ،والشكر ،والنصح إلى آخره"[3]،ونذكر من هذه الشروط:

---

[1]- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 71-72.

[2] - المرجع نفسه، ص 73.

[3] - المرجع نفسه، ص 74.

4. شروط الملاءمة عند سيرل(Searle):

1- شرط المحتوى القضوي: فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

2- شرط التمهيدي :

أ- المخاطب قادر على إنجاز الفعل والمتكلم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل.

ب- ليس من الواضح عند كل من المتكلم والمخاطب أن المخاطب سينجز الفعل المطلوب في المجرى المعتاد للأحداث.

3- شرط الإخلاص: المتكلم يريد حقا من المخاطب أن ينجز هذا الفعل.

4-الشرط الأساسي : محاولة المتكلم التأثير في المخاطب لينجز الفعل".[1]

"ومن المجهودات التي قام بها **سيرل (Searle)**أيضا في هذا المجال إعادة النظر في تصنيف **أوستن(Austin)** للأفعال الإنجازية ففي رأيه أنها لم تقم على أساس واضح أو متين فقد صنفها **أوستن(Austin)** على أساس منهجي واضح هو الغرض الإنجازي، لهذا كان على **سيرل(Searle)** أن يأتي بتصنيف آخر يكون بديلا للأفعال الإنجازية" [2] وكان تصنيفه كالآتي:

أ- الغرض الإنجازي.

ب- اتجاه المطابقة.

ج- شرط الإخلاص." [3]

تصنيف الأفعال الكلامية:

ميز الباحثون في القضايا التداولية بين نوعين من الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة ومن بينهم **أوستن(Austin) وسيرل(Searle)**:

-1الأفعال الكلامية المباشرة عند أوستن (Austin) :

[1] - ينظر، محمود أحمد نحله، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 75.

[2] -المرجع نفسه، ص78.

[3] - المرجع نفسه، ص78.

ميّز **أوستن**(**Austin**) بين نوعين من الأفعال الكلامية من بينها الأفعال المباشرة حيث "قدم تصنيف للأفعال الكلامية المباشرة على أساس قوتها الإنجازية لأن إحصائها العددي مستحيل وغير مستفيض وكان تصنيفه كالآتي:

أفعال دالة على الحكم ،وأفعال الوعد، أفعال السلوك، أفعال العرض أفعال الممارسة، حيث أكد على أن هذه المجموعات متداخلة مع بعضها البعض، ويمكن لفعل الحكم أن يكون فعل ممارسة أو العكس، لكن أسسه لم تكن واضحة ولا ثابتة وهذا ما جعله محل انتقاد"[1].

الفعل المباشر عند سيرل(Searle):

كان **لسيرل(Searle)** نظرة أخرى للفعل المباشر حيث قام بتصنيف ثاني للأفعال المباشرة وجعلها تقوم على ثلاثة أسس منهجية وهي : "الغرض الإنجازي - اتجاه المطابقة - شرط الأخلاق وجعلها خمسة أصناف وهي:

أ- الأفعال الإخبارية :هدفها تعهد المتكلم بأن شيئا ما هو الحقيقة.

ب- الأفعال التوجيهية: غرضها الإنجازي توجيه المخاطب إلى فعل شيء معين(الأمر- النصح).

ت- الإلتزاميات: غرضها الإنجازي التزام المتكلم بفعل شيء ما في المستقبل (الوعد - الوصية).

ث- التعبيريات: غرضها الإنجازي التعبير عن الموقف النفسي (الاعتذار -المواساة) شرط عقد النية والصدق في محتوى الخطاب.

ج- التصريحات: وتتميز هذه الأفعال بأن نجاحها يتمثل في مطابقة محتواها العضوي للعالم الخارجي (الواقع)"[2]

5. الفعل الكلامي غير المباشر عند سيرل(Searle):

ومن الفلاسفة الذين فرقوا بين نوعين من الأفعال الكلامية ، ومن بينها الأفعال غير المباشرة نجد "**سيرل (Searle)**" حيث يعد من الأوائل الذين انتبهوا للفرق الموجود بين دلالة صيغة بعض الأقوال والتأويل الذي يعطى لها، إلا أن تعميق الدراسة في هذه الظاهرة تمَّ على يد "**غرايس(Grice)**" فقد

[1] -ينظر، نبيلة بوقرة، إنجازية الفعل الكلامي في كتاب" الأذكياء"(لابن الجوزي)، مقاربة تداولية مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة 1، المجلد 19، العدد 39، ديسمبر 2018، ص 218.

[2] المرجع نفسه، ص 219 .

سعى إلى أبسط الأسس العامة للحوار، وتحديد قواعده التي يتعين على المتحاورين الالتزام بها لاعتقاده أن تعدد الفعل اللغوي المباشر لا يمثل حلا لقضية المعنى، و أن الفعل اللغوي غير المباشر تمثل في الدلالة غير المباشرة ، والتي أطلق عليها "**غرايس(Grice)** مصطلح الاستلزام الحواري" [1].

مثال: بين طالب وصديقه.

الطالب :ألا تزورني اليوم؟

الصديق: سأمتحن صباح الغد.

"فالفعل سأمتحن صباح الغد فعل إنجازي وهو ليس جواب مباشر عن الطلب، ولكن فهم منه أمران: أحدهما مباشر وحرفي وهو إخبار عن موعد الامتحان والثاني غير مباشر وهو الاعتذار عن عدم تلبية الدعوة والطلب".[(2)]

3- الاستلزام الحواري:

اندرج ضمن التداولية أيضا بما يسمى بالخطاب والذي يعد في نظر **غرايس(Grice)** بأنه نشاط مقنن بين المتخاطبين، حيث" لاحظ بعض فلاسفة اللغة واللسانيين التداولين وخاصة **غرايس(Grice)** الذي توسع في دراسته للأفعال الكلامية، أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات، تدل على معنى غير محتواها القضوي، ووضع ذلك في هذا المثال :وهو حوار بين أستاذين:

أستاذ(أ) :هل الطالب(ج) مستعد لمتابعة دراسته الجامعية في قسم الفلسفة؟

أستاذ (ب):إن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز.

يقول **غرايس(Grice)**: "إذا تأملنا الحمولة الدلالية لإجابة أستاذ (ب) وجدناها تدل على معنيين : أحدهما حرفي :أن الطالب (ج) لاعب كرة ممتاز، والمعنى الثاني الإستلزامي: أن الطالب(ج) غير مستعد لمتابعة دراسته في قسم الفلسفة ، وهذه الظاهرة سماها **غرايس(Grice)** ب:الإستلتزام الحواري" [3].

[1] - ينظر، نبيلة بوقرة، إنجازية الفعل الكلامي في كتاب" الأذكياء"(لابن الجوزي)، ص 222.

[2] - محمود أحمد نحلة، أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص 84.

[3] ينظر، مسعود صحراوي، التداولية عند علماء العرب، ص 33.

أنواع الاستلزام الحواري: اقترح **غرايس(Grice)** تخطيطا العبارات اللغوية التي تقوم على أساسها الحمولة الدلالية وتنقسم عنده إلى:

1. المعاني الصريحة: وهو المدلول عليها بصيغة الجمل ذاتها وتشمل على:

أ. المحتوى القضوي : وهي مجموعة معاني مفردات الجملة ،متضمنا بعضها إلى بعض في علاقة الإسناد.

ب. القوة الإنجازية :وهي القوة الدلالية المؤشر لها، بأدوات تضع الجملة بصيغة أسلوبية ما: كالاستفهام، الأمر، النهي ،التوكيد.

2. المعاني الضمنية : وهي المعاني التي لا تدل عليها صفة الجملة بالضرورة ، ولكن للسياق دخلا في تحديدها والتوجه إليها"[1].

ومن هذا الأخير يمكن أن نحدد أنواع الاستلزام الحواري عند **غرايس(Grice)** وهي نوعين:

أ-معان عرفية: وهي الدلالة التي ترتبط بالجملة ارتباطا أصيلا وتلازما في مقام معين مثل معنى الاقتضاء.

ب-معان حوارية: وهي التي تتولد طبقا للمقامات التي تنجز فيها الجملة، مثل الدلالة الاستلزامية"[2].

"والآلية التي تمكن من الانتقال من العرفي إلى الحواري، هي التي تمثل الإشكال الرئيسي، عنده وفي نظريته، حيث كان يبحث في كيفية فهم المخاطب للمعنى الضمني المقصود من الكلام، فاقترح مبدأ عاما يقتضي التعاون بين المشاركين في التفاعل، حتى يتسنى للسامع القدرة على تأويل الملفوظات، ووصوله إلى المعنى الذي يقصده المتكلم ،وقد تفرع عن هذا المبدأ قوانين تحكم الخطابية" [3].

أ- مبادئ غرايس(Grice):

اقترح **غرايس(Grice)** مجموعة من المبادئ من أجل التعاون بين المخاطب والمتكلم والمتمثلة فيما يلي:

---

[1] - سمية عامر، د-سليم حمدان –الاستلزام الحواري عند بول غرايس-المفهوم والمقومات، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد 2، العدد3، 2019، ص 24.

[2] المرجع نفسه، ص 24 .

[3] - ينظر، نبيلة بوقرة. إنجازية الفعل الكلامي في كتاب الأذكياء (لابن الجوزي)، ص 222 .

1) " مبدأ الكم (الكمية): قدم قدر المطلوب من المعلومات لا أكثر ولا أقل ،خير الكلام ما قلّ ودل.

مثال أستاذ (أ):هل أتى تلميذ (ب)إلى القسم؟

تلاميذ: نعم أتى.

2) مبدأ الكيف (الصدق): كن صادقا لا تقدم معلومات خاطئة أو معلومات لا تستطيع أن تبرهن عليها أو على صحتها "الصدق منجاة".

مثال: أستاذ هل حضرت الدرس؟

تلميذ: نعم حضرته جيدا.

3) مبدأ الملائمة: لتكون معلوماتك ومساهماتك ملائمة للحوار، فلا تخرج عن الموضوع لان لكل مقام مقال ولكل حادثة حديث.

مثال:

الصديق(أ): هل نخرج في نزهة؟

الصديق (ب): سنخرج لأن الجو جميل.

4) مبدأ الطريقة: كن واضحا ومنظما ،وتجنب الغموض والرطانة ،وخاطب الناس على قدر عقولهم وتخصصهم"[1].

5) الصديق(أ): هل صليت العشاء؟

6) الصديق (ب): صليته قبل قليل.

ب- شروط الاستلزام الحواري:

يشترط **غرايس(Grice)** لتحقيق الاستلزام الحواري أن يأخذ المتكلم بعين الاعتبار المعطيات الآتية:

1. "المعنى الحرفي للكلمات المستعملة وتعريف العبارات الإحالية.
2. السياق اللغوي وغير اللغوي للخطاب.

[1] - سمية عامر، د سليم حمدان- الاستلزام الحواري عند بول غرايس المفهوم المقومات، ص ص 27-28

3. عناصر أخرى تتصل بالخلفية المعرفية.
4. يجب على المساهمين في الحوار أن يكونوا على علم بالمعطيات الآنفة الذكر، وأن يصدر أثناء التحاور عن افتراض المعطيات." [1].

بعد تقديمنا لهذا الفصل النظري، نكون قد توصلنا إلى تحديد مختلف التعاريف المرتبطة بالتداولية، وأهم محاورها الكبرى، والمتمثلة فيما يلي: الاشاريات بأنواعها؛ والتي تدرس الرموز والتعبيرات المستخدمة في السياق، ومتضمنات القول بنوعيها: الافتراض المسبق الذي يهتم بالمعطيات المتفق عليها من قبل المتكلم والسامع، والأقوال المضمرة التي ترتبط بوضعية الخطاب ومقامه، والأفعال الكلامية التي تعتبر الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية، والاستلزام الحواري الذي يعد من أهم مبادئ التداولية.

[1] - سمية عامر، د سليم حمدان- الاستلزام الحواري عند بول غرايس المفهوم المقومات ، ص 33.

الفصل الثانى

- الفعل الكلامى فى الأمثال الشعبية

1. نبذة عن الأدب الشعبي:

إن في تراثنا العربي عدة موروثات، ومن بينها الموروث الثقافي الذي يعد من أغناها وتنوعها، وندرج من أهم هذه الموروثات الأدب الشعبي الذي يعد من أعمدة بناء الشعوب وثقافتها.

"فالأدب الشعبي كما عرفه (محمد المرزوقي) في كتابه الموسوم ب(الأدب الشعبي) بقوله: "إن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي استعار له الشرقيون من أوروبا كلمة فولكلور، على خلاف صحة إطلاق هذه الكلمة على ما نسميه بالأدب الشعبي بالضبط" وأضاف قائلا: "بالنسبة إلينا نحن العرب يتمثل الأدب الشعبي عندنا في هذه الأغاني التي تردد في المواسم والأفراح والأتراح، وفي المثل السائر، وفي اللغز وفي هذه النداءات المسجوعة، والمنظومة على السلع وغيرها، وفي القصص الطويلة كألف ليلة وليلة، وفي السير كسيرة بني هلال، وفي التمثيليات التقليدية...إلى آخره" [1]

يقول أحمد رشدي صالح: " إن الأدب الشعبي ينبعث في عمل أجيال عديدة من البشرية من ضرورات حياتها، وعلاقاتها من أفراحها وأحزانها ".[2]

ومن بين الباحثين الذين أعطوا تعريفات للأدب الشعبي نجد" عبد اللطيف حمزة "الذي علق قائلا : "اختلف الباحثون في مدلول الأدب الشعبي، ولكنهم اتفقوا على أنه الكلام الذي يعبر به الشعب أو أنه نتاج الملايين من هؤلاء الأفراد والجماعات جيلا بعد جيل"[3] .

أما" نبيلة إبراهيم "فقد ميزت بين نوعين من الأدب: الأدب الشعبي الذي يكون منسوبا إلى الجماعة، والأدب الذاتي الذي نسبته إلى الفرد فكلاهما يختلف عن الآخر في شكله وتعبيره[4].

قد تبين لنا من خلال التعارف السابقة للأدب الشعبي أنها تختلف بعضها عن بعض، إلا أن التعريف بالأدب الشعبي كان مرتكزا بشكل عام على مجموعة من المتقابلات وهي كالآتي:

1-الشفوية في مقابل التدوين والكتابة.

---

[1] - أمينة فزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، المناهج التاريخية والأنثروبولوجية والنفسية والمورفولوجية في دراسة الأمثال الشعبية ،التراث، الفلكلور، الحكاية الشعبية، دار الكتاب الحديث القاهرة، ط1، 2010، ص 39-40.

[2] - المرجع نفسه، ص 40.

[3] -.المرجع نفسه، ص 41.

[4] - ينظر، المرجع نفسه، ص 41.

2-الشعبية مقابل الفردية.

3-التلقائية مقابل التصنع والتكليف.

4-الثقافة الشعبية مقابل الرقي الفكري والعلمي.

5-اللغة المحلية(الدارجة) مقابل الفصحى.

6-التوارث عبر الأجيال.

7-الجهل بالمؤلف في أغلب الأحيان.

8-معرض عبر التاريخ للزيادة أو النقصان.

9-التداول الشفوي [1].

ومن خلال ما أوردناه عن الأدب الشعبي، إلا وأن هناك إشكاليات متعددة في البحث فيه وندرج بعضها في هذه المجموعة:

1- إشكالية المفهوم.

2- إشكالية الجمع

3- إشكالية التدوين (اللغة الدارجة ،العامية، الفصحى)

4-إشكالية التصنيف.

5-إشكالية المنهج أو الدراسة"[2].

إن الأدب الشعبي في رأينا ذا مدلول واحد، فهو الأدب الذي يكون من الشعب وإليه، ولهجته هي لهجة هذا الشعب، وتجربته هي من هذا الشعب حيث يتوارثها جيلا بعد جيل.

أقسام الأدب الشعبي:

لقد كان للأدب الشعبي مكانة مرموقة في التراث الثقافي، حيث يعتبر القالب الفني والإبداعي الذي بواسطته تعبر الجماعة الشعبية عن ضميرها، وإعطاء تجربتها الحياتية المشتركة، وينقسم الأدب الشعبي إلى قسمين هما: النثر الشعبي والشعر الشعبي.

[1] - أمينة فيزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، المرجع السابق، ص 43.

[2] - المرجع نفسه، ص 44.

1. النثر الشعبي ونجد فيه: الأسطورة - الحكاية الخرافية - الحكاية الشعبية - النكتة الشعبية- المثل الشعبي.
2. الشعر الشعبي: الشعر الشعبي الاجتماعي- الشعر الشعبي الوطني - الشعر الشعبي الأخلاقي - الشعر الشعبي العاطفي.

وخلاصة القول أن الأدب الشعبي هو بمثابة بطاقة التعريف الأصلية للشعوب والأمم، فهي تعكس أفكاره وسلوكياته ومعتقداته وتصوراته الشعبية، فهي في رأي فوزي العنتيل " البناء الكامل من الأفكار والمعتقدات والأخلاق والقوانين واللغة، كما تشمل أيضا جميع الأدوات والأسلحة التي يستخدمها الناس لكي يتلاءموا مع حياتهم في هذا الكوكب"[1].

1. تعريف الأمثال الشعبية:

الأمثال الشعبية جزء من الأدب الشعبي، بحيث تمثل صورة المجتمع بكل عاداته وتقاليده ورموزه الأدبية والتعبيرية المعبرة عما يعيشه من تجارب في حياته، ومن هنا سنتطرق إلى مفهوم المثل الشعبي ومميزاته:

أ- المثل الشعبي:

1/- تعريف المثل لغة واصطلاحا:

المثل لغة: هو الشبيه، والنظير، والعبرة، والآية . جاء في (لسان العرب): " والمثل الحديث نفسه (...)والمثل: الشيء الذي يضرب لشيء مثلا فيجعل مثله"[(2)].

ويكون المثل بمعنى العبرة، ومنه قوله عز وجل: "فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ﴿٥٦﴾[3]

ومعنى "السلف" أنا جعلناهم متقدمين يتعظ بهم الغابرون ، ومعنى قوله "ومثلا"؛ أي عبرة يعتبر بها المتأخرون[(4)].

---

[1] - أمينة فيزازي، مناهج دراسات الأدب الشعبي، ص 29.

[2] المرجع نفسه، ص 121.

[3] سورة الزخرف، الآية 56.

[4] أمينة فزازي ، المرجع السابق، ص 121.

ويكون المثل بمعنى الآية قال الله عز وجل في صفة عيسى على نبينا عليه الصلاة والسلام:{... وجعلناه مثلا لبني إسرائيل} ؛ أي أية تدل على نبوته[1].

اصطلاحا: فهو قول شعبي مأثور يمثل خلاصة تجارب حياتية ومحصلة خبرات إنسانية(شعبية فردية أو جماعية) يتميز بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى وجودة الكناية، وهو كالعملة ذات الوجهين وجه يشتمل على معنى ظاهر وأخر يمثل معنى خفيا هو المعنى المراد والمقصود ، وجه يحيل على الحادثة الأولى التي قيل فيها المثل لأول مرة (المورد)، وآخر يحيل على الحادثة المشابهة للأولى والتي يعاد فيها ضرب ذلك المثل(المضرب)[1].

وعليه يمكن القول بأن المثل الشعبي مرآة عاكسة للمجتمع.

2/- مميزات المثل الشعبي:

للمثل الشعبي خصائص ومميزات تميزه عن غيره من الفنون، **منها ما يلي:**

1- التداول الشفوي والتوارث جيلا عن جيل .

2- الجهل بالمؤلف: فهو من إبداع الجماعة الشعبية، ولكن ثمة أمثال شعبية جزائرية تنسب للشيخ عبد الرحمن المجذوب.

3- لغته هي: اللهجة الشعبية المشتركة بين جميع أفراد الشعب أو الجماعة الشعبية.

4- الطابع الشعبي: هو كلمة الشعب التي أبدعتها العبقرية الشعبية في لحظة من اللحظات، وهو مولود من رحم الشعب من كيانه الروحي ونبضه الفكري[2].

5- تمثل الأمثال الشعبية خلاصة التجارب الحياتية ومحصلة الخبرات الشعبية .

6- يعكس المثل الشعبي نظرة الشعب أو الجماعة الشعبية إلى الآخر والكون والحياة وكذا موقفه منها[3].

---

1 أمينة فزازي ، مناهج دراسات الأدب الشعبي ، ص 121- 122.

[2] المرجع نفسه، ص 123.

[3] المرجع نفسه، ص 123.

7- يعكس المثل الشعبي شكل الاهتمام الروحي الشعبي

8- من حيث الأسلوب: يتميز بقصر العبارة، وإيجاز اللفظ، وحسن التشبيه، وإصابة المعنى، وجمال البلاغة، وجودة الكناية[1].

9- الطابع التعليمي: الأمثال الشعبية حكمة الشعب نأخذ منها العبرة ونتعلم منها حسن السلوك وجودة التعبير ؛ قال ألكسندر هجرتي كراب:" والخاصتان الأساسيتان في المثل إذن هما الطابع التعليمي من حيث الموضوع والاختصار والتركيز من حيث الأسلوب"[2].

خلاصة لما سبق يمكن القول أن الأمثال الشعبية تحصيل حاصل لصورة الشعب بأكمله، فهي تمثل هويته وروحه، وإبداعه الفكري ،والأدبي، والحضاري.

[1] أمينة فزازي ، مناهج دراسات الأدب الشعبي ، ص 124.

[2] المرجع نفسه، ص 124.

3. الإجراء التداولي على بعض الأمثال الشعبية (الأفعال الكلامية):

1. "خَليها في جْوَاها حتى يبان دْواها"[1]

يقال هذا المثل للتعبير عن القلق الشديد الذي يعانيه الإنسان حين لا يجد حلا لمشاكله، ويشق عليه مع ذلك أن يبوح بذلك، فيكتمها سرا ويقلبها في فكره ريثما يأتي الفرج.

المعنى الظاهر في هذا المثل: هو الأمر .

والغرض منه: النصح والصبر عند الضيق إلى أن يأتي الفرج.

2. "المَنْدبة كبيرة والميت فار" [2]

يقال هذا المثل على الحادث التافه الذي يكثر من حوله الضجيج وإعطائه أكثر مما يستحقه من الاهتمام.

والمعنى الظاهر من هذا المثل هو: التعجب .

والغرض منه: الاستهزاء.

3. جوزعلى الوادي الهرهارولا تجوزعلى الواد الصامت" [3]

يعني هذا المثل التحذير من الإنسان الصامت والهادئ، لأنه يخفي بداخله ما لا تتوقعه منه.

والمعنى الظاهر لهذا المثل :الأمر .

وغرضه :التحذير والتنبيه من المظاهر الخادعة.

4. "حتى يزيد وسموه سعيد" [4]. يضرب هذا المثل للذين يسبقون الأحداث ويبدأون في رسم المشاريع قبل وقوع الحدث السعيد الذي يتوقعون حدوثه.

والمعنى الظاهر لهذا المثل :الإخبار .

---

[1] - قادة بوتارن ،ترجمة عبد الرحمن حاج صالح، الأمثال الشعبية الجزائرية بالأمثال يتضح المقال، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 2013، ص 28.

[2] - المرجع نفسه، ص 32.

[3] --المرجع نفسه، ص 32.

[4] - المرجع نفسه، ص 40.

وغرضه :النصح والإرشاد.

5. "**المؤمن ما يكون حقود**" [1]

ويقال هذا المثل للتذكير بأن قلب المؤمن أبيض، ولا يحقد على من ظلمه، وهو دائما متسامح ويعفو على من ظلمه.

المعنى الظاهر: هو الإخبار .

وغرضه: الموعظة.

6. "أنا ماني طماع وخوالي ما هم كُرما" [2]

يقال هذا المثل للذين يتفاهمون فيما بينهم بالتلميح والغمز والكلام غير المفهوم ،حتى لا تطلب منهم شيئا أو حتى أن تفكر في ذلك.

والمعنى الظاهر في هذا المثل هو الإخبار.

والغرض منه هو الذم والاستهزاء.

7. ديره على الجرح يبريه" [3]

يقال هذا المثل على الإنسان الطيب الذي لا نرى منه إلا الخير والذي تجده دائما بجانبك عندما تحتاج إلى المساعدة.

المعنى الظاهر: هو الأمر.

وغرضه :المدح والتعظيم.

8. كِطَابْ جنانه نايف جير انه"[4]

يضرب هذا المثل على الشخص الناكر للجميل الذي يقابل مساعده في وقت حاجته بالجحود والإساءة حين تتحسن حالته وتصبح أفضل

المعنى الظاهر لهذا المثل: الإخبار .

---

[1] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية ، المرجع السابق، ص 54.

[2] - المرجع نفسه، ص 55.

[3] المرجع نفسه، ص 72.

[4] - المرجع نفسه، ص 80.

وغرضه: الذم والتأسف.

9. "ما نشري شي حوت في البحر" [1]

ويضرب هذا المثل في أننا لا يجب أن نثق في الأشياء التي لا نراها ولا نلمسها، حتى لا نخذل بعد ذلك.

المعنى الظاهر: هو النهي .

والغرض من ذلك هو: التحذير والتنبيه.

10. الطير الحر يشكر مباته [2]

يُضرب هذا المثل على أن الإنسان الذي تكون أخلاقه حميدة لا يتكلم إلا بالخير على من قام بضيافته وإطعامه ويمدحه ويعظمه لأنه أكرمه.

المعنى الظاهر هو الإخبار.

وغرضه المدح والشكر.

11."**ألبس ما ستروكُل ما حْضر**" [3]

يضرب هذا المثل في الرضا بما قسمه الله لك من ملبس ومأكل، وأن تكون قنوعا بما عندك، لا يهم أن تكون ثيابك غير جميلة ما دمت تستر جسمك، ولا يهم أن يكون طعامك فاخر ما دام أنه يسد جوعك.

المعنى الظاهر: هو الأمر.

وغرضه: النصح والإرشاد والرضا بما عندك.

12. "لا تنسى ما تتحدث وكلامك هو الكبير"[4]

يقال هذا المثل عندما تريد أن تقاطع شخصا وهو يتكلم، بطريقه لبقة.

المعنى الظاهر في هذا المثل هو :النهي .

---

[1] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 82.

[2] -المرجع نفسه، ص 85.

[3] المرجع نفسه، ص95.

[4] - المرجع نفسه، ص 135.

الغرض منه: الاعتذار.

13. "ما تجوع الذيب ما تبكي الراعي" [1]

يقال في محاولة إرضاء طرفين، واتخاذك الموقف الوسط، حتى تحصل على العدل والإنصاف.

المعنى الظاهر هو: النهي .

والغرض منه :النصح والإرشاد.

14. "وين بيها يا عاصي الوالدين "[2]

يقال هذا المثل للأبناء العاقة، وتذكيرهم بأن الله لن يشفع لهم أعمالهم السيئة اتجاه أوليائهم ولابد من العقاب.

المعنى الظاهر في هذا المثل: هو الاستفهام.

وغرضه :الإنذار والتحذير.

15. أخدم يا صغري لكبري واخدم يا كبري لقبري"[3]

يقال هذا المثل للحث على العمل من اجل الاسترزاق وفي نفس الوقت الحث على الأعمال الصالحة التي يقابل بها العبد ربه بعد الموت.

المعنى الظاهر: هو الأمر.

والغرض منه: الدعوة إلى العمل والنصح والإرشاد.

16)- الأقَاربْ عَقَاربْ[4]:

تبين لنا في هذا المثل: أن الأقارب شبهت بالعقارب والأفاعي السامة في معاملتها للغير، ويحثنا بالابتعاد عن الأقارب وعدم مخالطتهم.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: الإخبار.

---

[1] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 135.

[2] - المرجع نفسه، ص 168.

[3] - المرجع نفسه، ص 193.

[4] المرجع نفسه، ص 14.

والغرض منه: التنبيه والتحذير.

17)- اللي مَا عَنْدهْ فلوس كلامه مسوس[1]:

يتضح لنا في هذا المثل: حالة الفقير في المجتمع الجزائري المهان، والذي يصنف في الطبقات المحرومة المضطهدة المستغلة من طرف الطبقات البورجوازية الثرية.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: الإخبار والوصف.

والغرض منه: التهكم والسخرية.

18)- السلالة سلالة والعرق جباد[2]:

يبين هذا المثل: الخصائص والصفات التي يرثها الإنسان ويحملها من أبويه وأجداده.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: الإخبار.

والغرض منه: التأكيد.

19)- اللي كبروا ولاده يرجع لبلاده[3]:

يتضح لنا من خلال هذا المثل: أن الشخص يغترب عن وطنه الأصلي، حينما يكون أولاده صغار، بحثا لهم عن توفير كل الحاجيات اللازمة للعيش الكريم.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: الإخبار.

والغرض منه: النصح والإرشاد.

---

[1] عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون، الجزائر، د.ط،2007، ص 23.

[2] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 159.

[3] المرجع نفسه، ص 59.

20)-عرضة البخيل[1]:

يتضح لنا من خلال هذا المثل: أن البخيل إذا استضاف الناس يبالغ في الضيافة حتى التبذير.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: البخل.

والغرض منه: التحذير والتنبيه.

21)- أخطاك بالغارس في مارس[2] :

تبين لنا في هذا المثل: أن غرس أي نوع من النبات له زمن معين، وهو شهر مارس، وإذا تجاوزناه لم ينتج ما نغرس.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: الحث على غرس الشجر في مارس.

والغرض منه: الإقناع.

22)- الدالية ما تعرف لون عنبها، حتى يطيب العنقود[3]:

تبين لنا في هذا المثل: أن الشجرة يتبين لون محصولها الزراعي، حتى يكتمل النضج ويطيب العنقود، والمقصود منه اكتمال الهيئة، أو إتمام الصورة،

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: الإخبار.

والغرض منه: الصبر وعدم التسرع.

23)-غير الماء والزغاريت[4]:

تبين لنا في هذا المثل: أن الوجبة الخالية من اللحم والدسم لا تعطي طعما مميزا.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: وصف الطعام.

---

[1] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 112.

[2] عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، المرجع السابق، ص 10.

[3] المرجع نفسه، ص 80.

[4] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ص 112.

والغرض منه: السخرية والتهكم.

24)- خيار الأسموات الرسول:(خير الأسماء اسم الرسول)[1]:

تبين لنا في هذا المثل: أنه لا يوجد اسم أفضل من اسم الرسول صلى الله عليه وسلم.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: الاقتداء بخير الأنام محمد صلى الله عليه وسلم.

والغرض منه: التأكيد.

25)-العدو ما يولي صديق، والنخالة ما تولي دقيق[2]:

تبين لنا في هذا المثل: أن العدو لا يصبح صديقا مهما طال الزمن، والنخالة لا تصبح دقيقا، وكل شيء يبقى على حاله.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: التحذير.

والغرض منه: التنبيه.

26)-الخدمة مع النصارى ولا قعاد خسارة [3]:

تبين لنا في هذا المثل: أن أحد الرجال فضل العمل مع النصارى، بدلا من الكسل والقعود دون عمل، لأن العمل الشريف نعمة على صاحبه.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: الإخبار.

والغرض منه: الحث على العمل.

27)- ادفع ما في الجيب وربي يجيب ما في الغيب[4]:

تبين لنا في هذا المثل: أن الإنسان عليه الإنفاق على نفسه ولا يذخر الأموال لأن الله هو الرازق.

---

[1] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية، ص98.

[2] المرجع نفسه، ص64.

[3] المرجع نفسه، ص 198 .

[4] المرجع نفسه، ص 193.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: الأمر.

والغرض منه: النصح والإرشاد.

28)- قل كلام الخيروإلا سكت خير[1]:

تبين لنا في هذا المثل: أن الإنسان قبل أن يتفوه بلفظ فهو يفكر فيه، قبل نطقه، فإذا كان الكلام من فضة، فالسكوت من ذهب، أي قل خيرا أو اصمت.

المعنى الظاهر لهذا المثل هو: الأمر.

والغرض منه: النصح والإرشاد.

من خلال دراستنا للفصل التطبيقي، توصلنا إلى مفهوم الأدب الشعبي، والأمثال الشعبية؛ وقمنا بدراسة الأفعال الكلامية وتطبيقها على الأمثال الشعبية، حيث تبين لنا أنّ الأفعال الإنجازية انحصرت أغلبها في الإخباريات والأمريات، وبنسبة أقّل في التصريحات.

[1] قادة بوتارن، الأمثال الشعبية ، ص 121.

الخاتمة

الـــخاتمة:

لا بد لكل بداية نهاية، وها نحن قد وصلنا إلى ختام بحثنا هذا، والمتمثل في محاولتنا لتحليل فن من الفنون الأدبية، وهو "الأدب الشعبي"، وفق نظرية لسانية وهي "التداولية"، وقد توصلنا من خلال دراستنا هذه إلى النتائج والملاحظات الآتية على النحو التالي:

1. التداولية نظرية من النظريات اللسانية، والتي جاءت لتكمل النظرية البنيوية والتوليدية.
2. نظرية الأفعال الكلامية هي النظرية التي انطلقت منها العملية التأسيسية للفكر التداولي.
3. تعتبر الفلسفة التحليلية الينبوع الذي انبثقت منه الأفعال الكلامية.
4. **فيتجنشتاين** هو الذي نشأت بين أحضانه ظاهرة الأفعال الكلامية.
5. للتداولية محاور كبرى تتمثل فيما يلي: الاشاريات، الافتراض المسبق، الأفعال الكلامية، الاستلزام الحواري.
6. يتميز تراثنا العربي بالعديد من الموروثات منها "الأدب الشعبي"، الذي يعد من أعمدة بناء الشعوب.
7. قام **سيرل(Searle)** بإكمال ما جاء به أستاذه **أوستن(Austin)**في الأفعال الكلامية، وجاء بتصنيفات جديدة؛ بحيث لا يكون للفعل قوة إنجازية إلا إذا توفر على المحتوى القضوي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص.
8. التداولية فرع من علم اللغة، وتهتم بأحوال المتخاطبين.
9. تنوعت الأفعال الكلامية في الأمثال الشعبية، واحتلت الإخباريات المرتبة الأولى، من حيث العدد خاصة الأمريات، لغرض القيام بالفعل حتى يكون له قوة إنجازية.
10. من العوامل التي لها دور في الفعل الكلامي، ولا يتحقق نجاح الفعل اللغوي والعملية التواصلية إلا بحضورها (المتلقي، المتكلم، السياق).
11. الأفعال الإنجازية حصرت أغلبها في الإخباريات والأمريات، وبنسبة أقل في التصريحات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول هذا هو جهدنا، وهذا ما قدر لنا الرحمن عز وجل شأنه، نحمد الله تعالى ونشكره على ما وفقنا إليه لإنجاز هذا البحث المتواضع، فإن أخطئنا من أنفسنا، وإن أصبنا من الله عزوجل، فالحمد لله رب العالمين.

قَائِمَةُ المَصَادِرِ وَالمَرَاجِعِ

القرءان الكريم برواية حفص

أولا: الـمصادر:

1. ابـــن فـــارس، معجـــم مقـــاييس اللغـــة، تحقيـــق وضـــبط: عبـــد الســـلام محمد هارون، ج2، ط2، دار الجيل، 1991.
2. ابـــن منظـــور، لســـان العـــرب، ج11، ط3، دار صـــادر، بيـــروت، لبنـــان، 1999.
3. معجـــم اللغـــة العربيـــة، المعجـــم الوســـيط، ط4، مطبعـــة القـــاهرة، جمهورية مصر العربية، 2004.

ثانيا: المراجع:

1. أمينـــة فـــزازي، منـــاهج دراســـات الأدب الشـــعبي المنـــاهج التاريخيـــة والأنثروبولوجيـــا والنفســـية والمورفولوجيـــة فـــي دراســـة الأمثـــال الشـــعبية، التـــراث والفولكلـــور الحكايـــة الشـــعبية، ط1، دار الكتـــاب الحـــديث، القاهرة، 2010.
2. جـــواد ختـــام، التداوليـــة أصـــولها واتجاهاتهـــا، الطبعـــة الأولـــى، دار كنـــوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، وسط البلد، 2016.
3. خليفـــة بوجـــادي، فـــي اللســـانيات التداوليـــة مـــع محاولـــة تأصـــيلية فـــي الـــدرس العربي القديم، ط1، بيت الحكمة، 2009.
4. صـــلاح فضـــل، بلاغـــة وخطـــاب وعلـــم الـــنص، ط1، الشـــركة المصـــرية العالمية، القاهرة، مصر، 1996.
5. طـــه عبـــد الـــرحمن، فـــي أصـــول الحـــوار وتجديـــد علـــم الكـــلام، ط2، المركـــز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 2000.

6. عبد الرزاق بنور، تحقيقات فلسفية، المنظمة العربية للترجمة بيروت الطبعة الأولى، 2007.
7. عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية-بن عكنون، الجزائر.2007.
8. عطية أحمد عبد الحليم الفلسفة التحليلية ماهيتها ،مصادرها ومفكروها- دار المخطوطات الفنية العباسية المقدسة- بيروت- لبنان- الطبعة 1، 2019.
9. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ،الطبعة الأولى، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.
10. محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، 1975.
11. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، "دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2005.

ثالثا: الكتب المترجمة :

1. آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة: سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، مراجعة: لطيف زيتوني، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان، 2003.
2. فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفلمان، ترجمة: صابر الحباشة، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2007.
3. قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة: الدكتور عبد الرحمن حاج صالح، ط2 ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر ،2013.

رابعا: الدوريات:

1. أمينة جنحي، صلاح الدين زرال، اللسانيات التداولية ونظرية الخطاب، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، المجلد7 العدد2، 2021/12/31.
2. سمية عامر، د: سليم حمدان، الاستلزام الحواري عند بول غرايس - المفهوم والمقومات- مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد2 العدد3، 2019.
3. صلاح إسماعيل -المجلة السعودية للدراسات الفلسفية- الفلسفة التحليلية، العدد الأول تصدر عن دار معنى للنشر والتوزيع، مارس،2021.
4. عمر بوقمرة، التداولية الجذور والروافد (قراءة كرونولوجية) مجلة آفاق العلمية، دورية نصف سنوية محكمة، تصدر عن المركز الجامعي تامنغست، الجزائر جامعة حسيبة بن بو علي، الشلف، الجزائر، العدد 13، 2017.
5. مصطفى بلبولة- الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك -مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، د. مج عدد 9 جانفي 2019.
6. نبيلة بوقرة، إنجازية الفعل الكلامي في كتاب "الأذكياء" لابن الجوزي، مقاربة تداولية، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة1، المجلد19، العدد39 ديسمبر 2018.

خامسا: الرسائل الجامعية :

1. بن عباد فتيحة، مصطلحات التداولية بين المعجم والاستعمال، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في المعجمية وصناعة المعجم، سنة 2014-2015.

فهرس المحتويات

فـــهـــرس الـمحتويات

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
الشكر، الإهداءات	
مقدمة	(2-1)
الفصل التمهيدي -مدخل-: فلسفة اللغة	
تمهيد	4
الدرس التداولي المعاصر	5
نشأة الفلسفة التحليلية	5
الفلسفة التحليلية والتعدد المنهجي والمذهبي	6
فتجنشتاين وألعاب اللغة	9
الفـــــصل الأول: المحاور الكبرى للتداولية	
-مفهوم التداولية	12
-التداولية لغة	12
-التداولية اصطلاحا	13
-محاور التداولية	14
1الاشاريات	14
-تعريفها و أنواعها	14
-أنواع الاشاريات	15
-الاشاريات الشخصية	15
-الاشاريات الزمانية	16
-الاشاريات المكانية	16
2-متضمنات القول	17

-الافتراض المسبق	17
-الأقوال المضمرة	17
3-الأفعال الكلامية	18
مفهومها	17
الأفعال الكلامية عند أوستن	19
الفعل الكلامي عند أوستن	21
-الفعل اللفظي	21
-الفعل الإنجازي	21
-الفعل التأثري	21
الأفعال الكلامية المباشرة عند سيرل	22
-الفعل التأثري عند سيرل	23
-شروط الملاءمة عند سيرل	24
- تصنيف الأفعال الكلامية	24
الأفعال الكلامية المباشرة عند أوستن	25
-الفعل الكلامي غير المباشر عند سيرل	25
-الاستلزام الحواري	26
-تعريفه	26
-أنواعه	26
-مبادئ غرايس الحوارية	27
-شروط الاستلزام الحواري	28
الفصل الثاني: الفعل الكلامي في الأمثال الشعبية	
-نبذة عن الأدب الشعبي	31
-تعريف الأدب الشعبي	31

-أقسام الأدب الشعبي	32
-تعريف الأمثال الشعبية	33
-لغة	33
-اصطلاحا	34
-مميزات الأدب الشعبي	35
-الإجراء التداولي على بعض الأمثال الشعبية (الفعل الكلامي)	43-36
الخاتمة	45
قائمة المصادروالمراجع	49-47
فـــــــــــهرس المحتـــــــــــتويـــــــات	